

روحي الخالديّ خلود في مسيرة العطاء

محمد عدنان جبارين*

مقدّمة

تشمل هذه الدراسة محطات بارزة من سيرة روعي الخالديّ الذاتية ومسيرته الإبداعية؛ ولعلّها تختلف عن معظم الدراسات السابقة عن الخالدي، التي حدّدت إبداعه داخل دائرة واحدة مغلقة من الدوائر التي نشط فيها، فجاءت هذه الدراسة مشتملة على معظم اهتماماته.

والغريب أنّ المراجع العامّة في الأدب العربيّ الحديث والكتب ذات الطابع الأدبيّ والنقديّ العامّ قد أهملته بصورة ملحوظة؛ ككتاب "تاريخ الأدب العربيّ": لحنا الفاخوريّ، وكتاب "في الأدب الحديث": لعمر الدسوقي، وكتاب "التراث النقديّ قبل مدرسة الجيل الجديد": لعبد الحيّ دياب، وكتاب "نشأة النقد الأدبيّ الحديث في مصر": لعزّ الدين الأمين، وما أثار دهشتي أكثر أنّ قسطاكي الحمصيّ وهو من معاصري الخالديّ لم يذكره في كتابه "منهل الوراد في علم الانتقاد" في أجزائه الثلاثة، والقائمة في ذلك تطول. أمّا أبرز الدراسات والكتب في تاريخ الأدب العربيّ الحديث التي ذكرت الخالدي في بضع كلمات أو تناولت بعض أعماله؛ فمنها:

- "تاريخ الآداب العربيّة في الربع الأوّل من القرن العشرين": للأب لويس شيخو اليسوعي؛ إذ أشاد بعلم الخالدي وبراعته في الكتابة.¹

- "تاريخ آداب اللغة العربيّة": لجرجي زيدان؛ الذي أشار إلى كتاب الخالدي "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكاتور هوجو" في قائمة "كتب تاريخيّة متفرّقة أصحابها

* باحث ومدرّس - أم الفحم.

¹ - شيخو؛ لويس، تاريخ الآداب العربيّة في الربع الأوّل من القرن العشرين، بيروت، 1926م،

توفوا"، لكنّه لم يشر إليه في باب الكتب الأدبيّة؛ علماً أنّه الناشر لكتب الخالدي ومقالاته في مجلة الهلال!¹

"الاتّجاهات الأدبيّة في العالم العربيّ الحديث"؛ لأنيس الخوري المقدسيّ، الذي اقتبس من مقال للخالدي؛ نُشر في مجلة الهلال، حول السلطان عبد الحميد.²

"الأدب العربيّ في آثار الدارسين"؛ للدكتور صالح العلي وآخريين، وقد ضمّ هذا الكتاب بحثاً هاماً هو "الفنون الأدبيّة"؛ للدكتور محمد يوسف نجم أشار فيه إلى كتاب الخالديّ "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو"؛ فقال: "والكتاب، فيما أرى، أوّل محاولة جديّة لدراسة الأدب الغربيّ، بقصد الإفادة منه في دراسة أدبنا القوميّ، وهذا واضح من مقارنات الكاتب ومن المسائل التي عني بإبرازها في هذه الدراسة".³

"مصادر الدراسة الأدبيّة"؛ ليوسف أسعد داغر الذي ذكر للخالدي ترجمة مفصّلة عن حياته؛⁴ كما فعلت كتب التراجم؛ كمعاجم الأعلام؛ مثل: "معجم الأعلام"؛ للزركلي⁵، و"معجم المؤلّفين"؛ لكحالة⁶، وقد خصّته الموسوعة العربيّة الميسّرة

¹ -زيدان؛ جرجي، تاريخ آداب اللغة العربيّة، ج4، دار الهلال، ص266.

² -الخوري المقدسي؛ أنيس، الاتّجاهات الأدبيّة في العالم العربيّ الحديث، منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأميركيّة، ج1، ط1، ص22.

³ -نجم؛ محمد يوسف، الفنون الأدبيّة؛ في: العلي؛ صالح، وآخريين، الأدب العربيّ في آثار الدارسين، بيروت، ط1، 1961م، ص319.

⁴ -داغر؛ يوسف أسعد، مصادر الدراسة الأدبيّة، بيروت، 1956م، ج2، ص333-335.

⁵ -الزركلي؛ خير الدين، معجم الأعلام، ج3، ط3، دت، ص64.

⁶ -كحالة؛ عمر رضا، معجم المؤلّفين، ص174-175.

بترجمة موجزة¹، وذكره العودات في كتابه "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"؛ إذ أفرد له ستّ صفحات تناولت حياته الشخصية ومسيرته العلميّة وآثاره المختلفة.² ولعلّ الدكتور إسحاق موسى الحسينيّ من أوائل الذين أشاروا إلى آراء الخالديّ ونظراته في النقد الأدبيّ؛ في كتابه "النقد الأدبيّ المعاصر في الربع الأوّل من القرن العشرين" وعدّه من أوائل الذين استخدموا مصطلح النقد الأدبيّ، وثمّن عمق تناوله لتعريف مصطلح "الأدب" بمعناه الشامل، وقد أشار، كذلك إلى الخالدي في كتابه "هل الأدباء بشر؟" فقدّم له، وعدّه من رواد النهضة الحديثة، وقد أشاد بكتابه في علم الألسنة.³

ومن الدراسات العميقة التي أفاضت كثيرًا في جمع لآلئ متناثرة من سيرة الخالديّ وآثاره المختلفة ومسيرته العلميّة؛ وإن تخصّصت في جانب دون آخر: -محمد روعي الخالدي: رائد البحث التاريخيّ في فلسطين"؛ للدكتور ناصر الدين الأسد، وقد لفت الدكتور الأسد الانتباه إلى ريادة الخالدي في مجال البحث التاريخيّ في فلسطين.⁴

- "حياة الأدب الفلسطينيّ الحديث من أول النهضة حتّى النكبة"؛ للدكتور عبد الرحمن ياغي؛ وقد أشار فيه إلى ظاهرة الخالدي وريادته في مجال النقد الأدبيّ وأشاد

¹ -غريبال؛ محمد شفيق، الموسوعة العربيّة الميسّرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، 749.

² -العودات؛ يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، الأردن، 1976م، ص155-160.

³ -الحسينيّ؛ إسحاق موسى، النقد الأدبيّ المعاصر في الربع الأوّل من القرن العشرين، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ص75-78. والحسينيّ؛ إسحاق موسى، هل الأدباء بشر؟، دار العلم للملايين، بيروت، 1950م، ص33-34.

⁴ -الأسد؛ ناصر الدين، محمد روعي الخالدي: رائد البحث التاريخيّ في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، 1970م.

بمستوى النقد المتطور في كتابه "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوجو".¹

- "حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين"; للدكتور هاشم ياغي؛ إذ أشار إلى أنّ نقد الخالديّ هو أوّل نقد عربيّ في نهضتنا الحديثة كانت صورة المدارس الأدبيّة من الناحية النظرية واضحة ومتبلورة فيه.²

- "روحي الخالدي: 1864م-1913م: نموذج للحياة الثقافيّة في فلسطين أواخر العهد العثمانيّ"; للدكتورة خيريّة قاسميّة؛ وهو إصدار مؤسسة الجمعيّة العلميّة الفلسطينيّة في إطار الموسوعة التربويّة؛ وبإشراف الدكتور يحيى جبر، وقد نشرت هذه الدراسة بداية في العدد 26\27 من مجلة الكاتب التي يصدرها اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيّين بدمشق. وقد تحدّثت الدكتورة قاسميّة عن الإطار العامّ للحياة الثقافيّة في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتّى الحرب العالميّة الأولى، وأشارت إلى جوانب من الإنتاج الفكريّ في فلسطين، ثمّ تحدّثت عن روجي الخالدي؛ فأجادت.³

¹ -ياغي؛ عبد الرحمن، حياة الأدب الفلسطينيّ الحديث من أول النهضة حتّى النكبة، بيروت، 1968م، ص 527-532.

² -ياغي؛ هاشم، حركة النقد الأدبيّ الحديث في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، 1973م، ص 35-43.

³ -قاسميّة؛ خيريّة، روجي الخالدي: 1864م-1913م: نموذج للحياة الثقافيّة في فلسطين أواخر العهد العثمانيّ، مؤسسة الجمعيّة العلميّة الفلسطينيّة، منشورات الدار الوطنيّة للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، نابلس، 1996م.

-روحي الخالدي: رائد النقد الأدبيّ العربيّ الحديث؛ للدكتور محمد خليل؛ صدر هذا البحث ضمن مجلة دارنا؛ وهي عبارة عن مجموعة تربيّية وأدبيّة من إنتاج الكليّة العربيّة للتربية في فلسطين؛ في مدينة حيفا.¹

-الروّاد المقدسيّون في الحياة الفكرية والأدبيّة في فلسطين؛ للأستاذ جهاد أحمد صالح، وكانت دراسته بعنوان: "روحي الخالديّ رائد البحث التاريخيّ والأدب المقارن".² ولعلّ من أوفى الدراسات التي درست الخالدي في جانب أو أكثر هي دراسات الدكتور حسام الخطيب؛ وبها أختتم، ويعدّ تقديمه لكتاب الخالدي "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتر هوجو" دراسة رائعة أفاد الباحث منها في مواضع مختلفة³، ومن مؤلفاته الأخرى:

-روحي الخالديّ: رائد الأدب العربيّ المقارن".⁴

-الأدب المقارن بين التزمّت المنهجي والانفتاح الإنساني".⁵

-الأدب المقارن".⁶

1 - خليل؛ محمد، روعي الخالدي: رائد النقد الأدبيّ العربيّ الحديث، مجلة دارنا، ع 34، الكليّة العربيّة للتربية، حيفا، 2001م، ص70-75.

2 -صالح؛ جهاد أحمد، الروّاد المقدسيّون في الحياة الفكرية والأدبيّة في فلسطين، منشورات الاتحاد العامّ للكاتب والأدباء الفلسطينيّين، رام الله-فلسطين، ط2، 2011م، ص203-252.

3 -الخالدي؛ روعي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتر هوجو، مطبعة الهلال، مصر، ط2، 1912م. دمشق، ط4، 1984م، ص7-35.

4 -الخطيب؛ حسام، روعي الخالديّ: رائد الأدب العربيّ المقارن، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1985م.

5 - الخطيب؛ حسام، الأدب المقارن بين التزمّت المنهجي والانفتاح الإنسانيّ، مجلة المعرفة، دمشق، ع: 204-207، شباط-أيار، 1979م.

6 - الخطيب؛ حسام، الأدب المقارن (جزءان)، جامعة دمشق، 1982م.

-النقد الأدبيّ الفلسطينيّ الحديث (1900م-1985م).¹

-أبحاث نقدية ومقارنة".²

وهكذا فقد ذكر الباحث دراسات متنوّعة تناولت جانباً أو أكثر من سيرة الخالديّ الذاتية أو مقتطفات من مسيرته العلميّة؛ فأجادت في جهة وقصّرت في أخرى، وتأتي الدراسة الحاليّة لتقييم جسراً من المحطّات المشرقة حول الخالديّ؛ علّمها تساهم في إعطاء حقّ جليل لهذا العالم الفدّ، وهي دراسة تمهيدية؛ لدراسات أخرى قادمة تخصّ الخالديّ..

نسبه:

من المؤرّخين من ينسب أسرة (الخالديّ) إلى قرية (الدير) بالقرب من (مردة) من قرى نابلس، ومنهم من ينسبها إلى (الدير) بحارة المرداويّ في بيت المقدس الشريف؛ حتّى أنّ بعض المعاصرين يذكرون أنّ نسبة (الخالديّ) في فلسطين محدثة؛ لم تشع إلا في القرون الثلاثة الأخيرة، أمّا قبل ذلك حتّى القرن الثامن الهجريّ؛ فكانت النسبة التي أوردتها المصادر لهذه العائلة هي (الديريّ). وترجعهم بعض دراسات المؤرّخين إلى أنّهم من فرع من بني عبس الذبيانيّ وأن نسبة (الخالديّ) تعود إلى رجل من مشاهير رجالهم اسمه (خالد) عرف بطيبته وشجاعته وسعة معرفته بشؤون العرف والقضاء.³

¹ - الخطيب؛ حسام، النقد الأدبيّ الفلسطينيّ الحديث (1900م-1985م)، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم الثاني، الجزء الرابع.

² - الخطيب؛ حسام، أبحاث نقدية ومقارنة، دار الفكر، دمشق، 1973م.

³ - حول نسب الخالديّ يمكن الرجوع إلى:

- حميد؛ حسن، روجي الخالدي، مجلة التراث العربيّ العدد 86، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، أغسطس 2002م، ص346.

سيرته:¹

وُلد روعي الخالديّ عام 1864م، في مدينة القدس الشريف في محلّة باب السلسلة أحد أبواب الحرم القدسيّ الشريف؛ وقد انتخب والده ياسين بن محمد علي الخالديّ، في عهد راشد باشا والي سورية، عضواً عن القدس في «المجلس العمومي» ببيروت؛ ثمّ عين لنيابة طرابلس الشام، وكان ياسين الخالدي عضواً بارزاً في «حزب الإصلاح»، ولما عُزل راشد باشا من ولاية سورية عاد ياسين إلى القدس، وقد التحق روعي بالكتّاب، ومدارس الحكومة الابتدائيّة.

ولما تولّى مدحت باشا ولاية سورية عام 1878م عين ياسين الخالديّ قاضياً شرعيّاً في مدينة نابلس، فالتحق روعي بالمكتب الرشدّيّ فيها. وحين نُقل قاضياً شرعيّاً لطرابلس الشام التحق روعي بالمدرسة الوطنيّة.

- موقع المكتبة الخالديّة (تعريف بأل الخالديّ)، إعداد: د. وليد الخالديّ:

<http://www.khalidilibrary.org/family.html>

- يعقوب؛ أوس داوود ، روعي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز

المناهضين للحركة الصهيونيّة في عصره؛ خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:

<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>

¹لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى:

- قاسميّة؛ خيريّة، روعي الخالدي: 1864م-1913م: نموذج للحياة الثقافيّة في فلسطين أواخر العهد

العثمانيّ، مؤسسة الجمعيّة العلميّة الفلسطينيّة، منشورات الدار الوطنيّة للترجمة والطباعة

والنشر والتوزيع، نابلس، 1996م، ص9-ص12.

- يعقوب؛ أوس داوود ، روعي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز

المناهضين للحركة الصهيونيّة في عصره؛ خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:

<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>

يمكن العودة إلى المراجع العديدة التي اعتمدها الدراسات...

وفي عام 1880م سافر روجي مع عمّه عبد الرحمن نافذ إلى الأستانة، وهناك قابل شيخ الإسلام (عرياني زاده أحمد أسعد أفندي) الذي شجّعه على العلم فأنعم عليه برتبة «رؤس بروسة»، وهو لا يزال تلميذًا في السادسة عشرة من عمره، وهي أول درجة في سلّم المراتب العلميّة.

عاد روجي إلى القدس؛ مثابراً على زيادة ثقافته فأخذ يحضر الدروس في المسجد الأقصى، ويتلقّى فيه علوم الفقه والتوحيد والحديث والنحو والصرف والمنطق والبيان، وتردّد على مدرسة «الأليانس» ومدرسة الرهبان البيض «الصلاحية»؛ ليتقن اللغة الفرنسيّة، ويطلّع على جوانب من الثقافات الدينيّة والأجنبيّة المتنوّعة؛ ثمّ التحق بالمدرسة السلطانيّة في بيروت، وكان يديرها الشيخ حسين الجسر، وظلّ فيها إلى حين انحلالها؛ فعاد إلى القدس وواصل حضور حلقات الدرس في المسجد الأقصى. وعيّن في ذلك الوقت موظفًا في الدوائر العدليّة، لكنه كان دائماً ينزح إلى استكمال دراسته، ويطمح في السفر إلى الأستانة؛ ليلتحق بإحدى مدارسها العالية. وجاهد في سبيل تحقيق أمنيته، لأنّ والديه لم يوافقا على سفره حرصاً على بقائه معهما، وحاولا منعه من السفر والاعتراب، إلّا أنّه حاول ذات يوم أن يسافر سرّاً على غير رغبة منهما، فاشترى تذكرة السفر، وذهب إلى يافا؛ ليبحر منها وحين وصل ظهر الباخرة أرغم على العودة إلى القدس، فعين رئيساً لكتّاب محكمة بداية غزّة.

وبعد فترة رفض روجي الوظيفة، والتحق بـ «المكتب الملكي السلطانيّ الشاهانيّ» في الأستانة عام 1887م. وأمضى في ذلك المعهد للعلوم السياسيّة والإدارة ستّ سنوات، حاز في نهايتها، عام 1893م، على شهادة التخرّج.

ويصف لنا (روجي الخالديّ) جانباً من حياته في المكتب السلطانيّ الملكي قائلاً: «كنت في سنة 1889م في الأستانة العلية تلميذًا في المكتب الملكي الشاهاني وكان لي رفيق هو عندي بمنزلة الصديق بل والشقيق، فناولني يوماً من الأيام كتاباً عنوانه «أسس

انقلاب» تأليف صاحب العطفة مدحت أفندي مدير جريدة «ترجمان حقيقت» التركيّة التي تصدر في مركز الخلافة الإسلاميّة، وأوصاني بالحرص عليه وتلاوته سرّاً، لأنّه لم يكن يسمح لنا بقراءة الكتب التي ليست رسميّة، ولا سيما ما يتعلّق منها بمسائل الحاضرة السياسيّة، فحفظته على صدري بين القميصين، وصرت أطلعه كلّما جنّ الليل ورقدت العيون وانقطعت الحركة واستتبّ السكون وكان سريري في (القاووش) نمرة (3) مرقّماً بعدد (73) وقریباً من فانوس الزيت المعلق وسط الغرفة المشتملة على نيّف وثلاثين سريراً. فبينما كنت ذات ليلة لتصحّح الكتاب، سمع رئيس المبصرين، وهو يتجسّس أحوال الطلبة، صوت تقليب الورق، ولعلّ حركته الخفيفة في تلك الليلة الظلماء أخلّت بالسكون المستولي على ذلك البناء، فجاء على أثر الصدى وعثر على الكتاب وضبطه منيّ، وفي الصباح جازاني على ما اقترفته يداي، وتوبّني عن العود إلى فعلتي».

بعد تخرّجه رجع روعي إلى القدس، حيث عُيّن معلّماً في مكتبها الإعدادي؛ لكنّه رأى أنّه أجدر بوظيفة أعلى؛ فعاد إلى الأستانة، ومنها سافر إلى باريس، ثم عاد ثانية إلى العاصمة العثمانيّة، وأخذ يتردّد فيها على مجالس الشيخ جمال الدين الأفغانيّ. في هذه الفترة اشتدّت مراقبة الذين يحضرون مجالس الشيخ الأفغانيّ، فسافر روعي إلى باريس هاجراً البلاد العثمانيّة، ودخل مدرسة العلوم السياسيّة وأتمّ دروسه في ثلاث سنوات ثمّ التحق بجامعة السوربون، ودرس فيها فلسفة العلوم الإسلاميّة والأدب الشرقيّة. وفي السوربون تعرّف إلى كبار المحاضرين والمستشرقين والمؤرّخين. ثمّ عُيّن مدرّساً في جمعية نشر اللغات الأجنبيةّ في باريس عام 1897م، ودُعي كعضو فعّال إلى مؤتمرات المستشرقين، وإلقاء المحاضرات في اجتماعاتهم بالعربيّة وشرح المسائل الشرقيّة والإسلاميّة والعربيّة، وكان أوّل مثقّف عربيّ يلقي محاضرات بالعربيّة في ندوات باريس داخل الجمعيّة.

وبعد عام أقامه في باريس عاد إلى الأستانة، وصدرت الإرادة السنّية في 24 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1898م بتعيينه قنصلاً عاماً في مدينة بوردو الفرنسيّة وتوابعها، فرضيت به حكومة الجمهوريّة الفرنسيّة، وقد أصبح رئيساً لجمعية القناصل في تلك المدينة، وعددهم ستة وأربعون قنصلاً؛ فكان ينوب عنهم في الاحتفالات التي يتعدّر وجودهم فيها جميعاً، ويستقبل رئيس الجمهوريّة وكبار الوزراء والعلماء عند مرورهم ببوردو.

وقد أهدته بلدية بوردو تذكاراً، ومنحته الحكومة الفرنسيّة وسام (نخلة المعارف) الذهبية ووسام فرقة الشرف (لجيون دونور).

وبقيّ قنصلاً عاماً نحو عشرة أعوام، إلى حين إعلان الدستور عام 1908م، وكان خلالها ينشر أبحاثه ودراساته في الصحف العربيّة بتوقيع (المقدسيّ)، أو دون توقيع، خشية ردة فعل السلطات العثمانيّة الحميديّة.

وعقب الانقلاب على السلطان عبد الحميد، وإعلان الدستور في تموز (يوليو) 1908م، رجع إلى القدس فانتخبه أهلها نائباً عنهم في مجلس النوّاب العثمانيّ «المبعوثان» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1908م.

وفي مقالة للكاتب جرجي زيدان بعنوان: «نوّابنا في مجلس المبعوثان» نشرها في مجلة الهلال في الأول من كانون الأول (ديسمبر) 1908م؛ ذكر فيها روجي الخالدي؛ فقال: "وقد عرفنا أيضاً من نوّابنا أرباب القلم في مجلس المبعوثان صديقنا روجي بك الخالديّ صاحب مقالة (الانقلاب العثمانيّ) في هذا الهلال. ويكفي الاطّلاع عليها لمعرفة سعة علمه في أحوال الدولة ودخائل سياستها. وقد عرفه القراء من قبل باسم (المقدسيّ) وكذلك سمّى نفسه في كتابه «تاريخ علم الأدب»، الذي نُشر على حدة، غير مقالاته العديدة في المواضيع المختلفة. وكلّها أبحاث جلييلة تدلّ على علمٍ واسعٍ ونظّرٍ صحيحٍ مع إخلاصٍ في البحث. وكان القراء قبل أن يعرفوا اسمه يعجبون بعلمه

وفضله ويسألوننا عن حقيقة اسمه، ولم يكن يأذن لنا بإذاعة ذلك لأنه كان قنصلاً جنرالاً للدولة العليّة في بوردو بفرنسا. ومع اعتدال لهجته وتجنّب الطعن والقرص فقد كان يخاف تأويل أقواله ولا تطاوعه حميته على السكوت ففضّل كتمان اسمه". وقد انتخب أهل القدس الخالديّ مرّة ثانية في نيسان (أبريل) عام 1912م، وفي مجلس النّوّاب (المبعوثان) انتخب نائباً للرئيس؛ ولمّا حُلّ المجلس صيف 1912م رجع الخالديّ إلى القدس، لكن سرعان ما سافر إلى الأستانة؛ وكانت هذه السفارة هي الأخيرة للخالديّ؛ إذ توفي هناك في السادس من آب (أغسطس) عام 1913م؛ بعد إصابته بحمى «التيفوئيد» التي ألمّت به أثناء زيارته للأستانة ولم تمهله إلا أربعة أيام، وقد دفن في إسطنبول.

منح اسمه وسام (القدس للثقافة والفنون) عام 1990م.

حياته الخاصّة:

تعرف الخالديّ أثناء إقامته في مدينة بوردو على أنسة فرنسيّة اسمها "هرمانس بنسول" فتزوّجها، وقد أنجبت له صبياً أعطاه اسماً عربيّاً هو يحيى، وأعطته أمّه اسماً فرنسيّاً هو جان الذي ترجمته في العربيّة يحيى. وبعد وفاة أبيه أنهى يحيى دراسته الجامعيّة وتخرّج مهندساً كهربائيّاً، وقد زار القدس وعاش فيها ثلاث سنوات، ونال من بني عمومته مبلغاً مقابل إرث والده، ثمّ عاد إلى بوردو، وعيّن رئيساً لبلديّتها. ويُرجّح أنّه توفّي في أوائل الحرب العالميّة الثانية والأرجح أن وفاته وقعت عام 1932م، ووفاته والدته عام 1943م.

شخصيّة الخالديّ الثقافيّة:

يمكن القول أنّ الخالديّ قد تربّع على عرش الثقافة بكلّ سماتها وبفيض منابعها المتنوّعة؛ وقد تميّز بحبّ المعرفة؛ وحرص على مجالسة العلماء من العرب وغيرهم،

وتردّد على المكتبات وقرأ بلغات مختلفة ونهل العلم من مناهل عديدة، وطلبه بشغف الطالب الظمآن وحاجة العالم الحكيم، وهو في طلبه يوفّق بين الثقافة العربيّة بأصالتها قديمًا وحديثًا وبين الثقافة الأوروبيّة العصريّة.

أتقن الخالديّ اللغة التركيّة، والفرنسيّة؛ فضلاً عن تميّزه في إتقان لغته العربيّة. تبرز ثقافة الخالديّ جلياً في كتاباته ومؤلفاته؛ فقد ظهرت متفردة في موضوعاتها، ومتنوّعة في مجالاتها، إذ كتب في اللغة العربيّة؛ في النقد الأدبيّ والترجمة، والأدب المقارن، وجمع في كتاباته بين التاريخ والسياسة وعلم الاجتماع واللغة. لا بدّ من التذكير بسبق الخالديّ إلى الإبداع المتجدّد في كتاباته مع تعدّد تلك الكتابات؛ فهو:

- أوّل من كتب في المسألة الشريقيّة كتاباً باللغة العربيّة.
 - أوّل من بحث أحوال العالم الإسلاميّ وجمع مادة إحصائيّة مستوفاة عن أقطاره.
 - من أوائل الكتّاب العرب الذين كتبوا في النقد الأدبيّ.
 - من العرب الرّواد الذين كتبوا في الأدب المقارن.
 - من أوائل الكتّاب الذين اهتمّوا بإبراز فضل العرب على الحضارة الأوروبيّة.
- وهكذا؛ فقد عكس الخالديّ بشخصيّته صورة المثقف العربيّ بكلّ تجلّياتها المشرقة.
- أسلوبه في الكتابة:

لم يكن الخالديّ ممن يبحثون عن وعورة اللفظ وسجع الكلام المقصود؛ فكان يبتعد عن الزخرف والتكّلف في كتاباته؛ فكانت عباراته سهلة، وكلماته متناسقة، وكان دقيقاً علمياً في استخدام ألفاظه؛ وكان ممن يرجّحون المعنى على اللفظ؛ فاللفظ عنده جسر يوصله إلى المعنى، والسجع عنده إن وُجد فهو قليل في مقدّمات بعض كتبه وهو بعيد عن الافتعال .

استشهد الخالديّ بالشعر في كتاباته إذا ما استدعت الحاجة ذلك، وكان من المغرمين بتذوق الشعر والاستشهاد به!

الخالديّ بين النقد الأدبيّ والأدب المقارن:

لقد كان روعي خالداً في مسيرة النقد الأدبيّ ورائداً في مجال الأدب المقارن، ويمكن القول أنّ اللحظة الحقيقيّة لانطلاقه النقد الأدبيّ والأدب المقارن في الوطن العربيّ قد تجلّت بظهور الطبعة الأولى لكتابه:

" تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوجو " عام 1904م الذي كان في الأصل مجموعة مقالات نشرتها مجلّة الهلال ابتداء من عام 1902م.

وتضمّنت موضوعات الكتاب دراسات تعريفية بالتراث الأدبيّ العربيّ مثل: «كليّة ودمنة»، وكتاب «الباهر» لابن المنجم، و«يتيمة الدهر» للثعالبيّ، و«دمية القصر» للباخرزي، و«وشاح الدمية» للبيهقي، و«خريدة العصر» لابن العماد، و«زينة الدهر» للوزّاق، وأشعار البحريّ والمنتبيّ والمعريّ، والأدب الأندلسيّ. وفي الأدب الأوروبيّ: الشعر اليونانيّ والرومانيّ، والدراما، وفكتور هوجو، وشكسبير، وتأثير الأدب العربيّ على الآداب الغربيّة، وموضوعات تفصيليّة كثيرة أخرى، فضلاً عن صياغة تعريفات دقيقة لطائفة واسعة من المصطلحات الأدبيّة.

ومن أمثلة تحليله ونقده الأدبيّ استعراض قصائد فيكتور هوجو وأعماله الفنيّة: معرّفًا كلّ عمل بتعريف عامّ، ومعلّقًا عليها؛ في حين أنّه ركّز في الأدب العربيّ على الشعاريّن: أبي الطيّب المنتبيّ، وأبي العلاء المعريّ، وكان نقده الأدبيّ شاملاً وواضحاً. وممّا يصبّ في مجال النقد الأدبيّ عند الخالديّ حرصه على إعطاء فكرة عن المذاهب والأنواع الأدبيّة لدى الأوروبيّين، ومشابهات هذه المذاهب والأنواع في الأدب العربيّ.

وأما مجال الأدب المقارن عند الخالديّ: فيظهر من خلال مقارنته، مثلاً، بين الأفكار والتقنيّات والأساليب العربيّة والإفرنجيّة. والكتاب يحوي جملة من المقابلات العربيّة

الإفرنجية الأدبية والفكرية، وغيرها؛ ومن أمثلة مقارناته: المقارنة الشاملة بين الشعر العربي والشعر الإفرنجي، والمقارنة بين موضوع ملهاة تارتوف لموليير وأبيات لأبي العلاء المعري تقرب من مغزاها، والمقارنة المستمرة بين هوغو والمعري، ومن مقابلاته الطريفة: مقابلته بين ملحمة رولاند وبين سيرة أبي زيد الهلالي.

أما أبرز عمل دراسي بين الكتب والدراسات التي درست الخالدي وصنفته رائدًا في مجال الأدب العربي المقارن وأوفاه مضمونًا؛ فهو كتاب الدكتور حسام الخطيب "روحي الخالدي: رائد الأدب العربي المقارن"، وقد نشرته دار الكرمل في طبعته الأولى في عمّان- الأردن عام 1985م. وصدرت الطبعة الثانية منه عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية. يحتوي الكتاب على ثلاثة أقسام؛ الأول يتناول روعي الخالدي وآثاره، والثاني يستعرض تاريخ علم الأدب وريادة الأدب العربي المقارن. والقسم الثالث يوجز تاريخ علم الأدب في المراجع الأدبية.

ويقدم الكتاب المقدسي روعي الخالدي بوصفه رائدًا للأدب العربي المقارن، ويلفت النظر إلى سبقه الزمني والفكري في هذا الحقل المعرفي الهام.

الخالدي والترجمة:

للترجمة مفهومان؛ الأول هو إيراد معلومات عن حياة شخص معين؛ وفي قاموس المجمع: "تَرْجَمَ للشخص: كتب معلومات عن حياته"¹.

والثاني يندرج تحت القدرة على نقل الكلام حرفيًا أو بتصرف من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان؛ ليَحَقِّقَ للقارئ أو السامع فهم النص المترجم؛ ومن أبرز أهداف الترجمة التواصل ونقل المعرفة بكل أبعادها بأمانة ودقة.

¹ - أبو خضرة؛ فهد، وآخرون. قاموس المجمع في ألفاظ العربية المعاصرة والتراثية الشائعة، راجعه وحرّره: د. ياسين كئاني؛ إصدار: مجمع القاسمي للغة العربية-أكاديمية القاسمي، أ. دار الهدى ع. زحالقة، ط1، 2012م، ص270.

فالترجمة في مفهومها الثاني، إذًا، هي عملية لتحويل نصّ أصليّ مكتوب من اللغة المصدر إلى نصّ مكتوب في اللغة الهدف. وتعدّ الترجمة نقل للحضارة والثقافة والفكر واللغة.¹

وقد استخدم الخالديّ الترجمة بمفهومها السابقين؛ فنراه تارة يعرف بفيلسوف هوجو؛ فيتحدّث عن حياته وأعماله؛ ويعرّف كلّ عمل بتعريف عامّ؛ مع تعليق خاصّ، وغير ذلك ممّا يندرج في إطار المفهوم الأوّل للترجمة. أمّا الترجمة في مفهومها الثاني؛ فكانت ناجحة؛ كذلك، فهي قائمة على التعمّق في النصّ الأمّ وفهم مضامينه؛ فالخالديّ قبل أن يكون مترجمًا محترفًا كان أديبًا متدوّنًا، ويؤكد الدكتور الخطيب الجهد الذي بذله الخالديّ في ترجماته؛ فيقول: "إنّ الجهد الذي قدّمه الخالديّ يضعه في مصافّ رواد الترجمة، ولا سيّما من ناحية إصراره على فهم المصطلح الأصليّ بلغته، وشرح معنى هذا المصطلح جنبًا إلى جنب مع اقتراح الترجمة".²

ومن أمثلة تلك المصطلحات:³

- الطريقة الرومانيّة Romantisme مقابل ما نسمّيه اليوم المدرسة الرومنيّة أو الرومانيّة أو الرومانسيّة أو الرومنتيكيّة أو الرومنطيقية، والمصطلح المترجم: الابتداعية، والإبداعية.

¹ - بتصريف: مندي، جبريمي؛ مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريّات وتطبيقات؛ ترجمة هشام علي جواد؛ هيئة أبوظبي للثقافة والتراث: موقع مشروع "كلمة" للترجمة، أبوظبي، 2009م، ص18؛ في: ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة:

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9>

² - الخالدي؛ روعي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيلسوف هوجو، م.س، تقديم الدكتور حسام الخطيب، ص17.

³ - المرجع السابق، ص17-ص18.

- الطريقة الحقيقية Realisme مقابل الواقعية.
 - فاجعة أو ميكية Tragedie مقابل مأساة.
 - مضحكة Comedie مقابل ملهة.
 - الرواية التمثيلية Drame مقابل مسرحية.
 - هجوية Satirique مقابل قصيدة الهجاء أو فنّ الهجاء.
- وهناك مصطلحات وألفاظ قدّم لها الخالديّ شرحًا دقيقًا لمعناها مع إبقائها بالفرنسية؛ ومن ذلك:

- الشعر الغراميّ المعروف باسم ليريك Lyrique.
 - محاكم الإنكيزيون أي التفتيش Inquisition.
 - وهناك كلمة دوكيما التسجيلية Document.
- لقد كان الخالديّ حريصًا كلّ الحرص على الترجمة الدقيقة من جهة، وعلى شرح المصطلحات ومدلولاتها بدقة متناهية من جهة أخرى.
- الخالديّ بين التاريخ والفكر السياسيّ: نظرة بين وطنيته وبين رفضه للحركة الصهيونية¹:

¹- لمزيد من المعلومات حول الموضوع؛ يمكن الرجوع إلى:

- قاسمية؛ خيرية، روجي الخالدي: 1864م-1913م: نموذج للحياة الثقافية في فلسطين أواخر العهد العثمانيّ، م.س، ص 16- ص 18.
- يعقوب؛ أوس داوود ، روجي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز المناهضين للحركة الصهيونية في عصره: م.س، خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث: <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480> ويمكن العودة إلى المراجع العديدة التي اعتمدها الدرستان....

إنّ التاريخ بكلّ وقائعه وحوادثه منذ نشأة الخالديّ وحتى وفاته يُظهر لنا شخصيّة قياديّة حاكت التاريخ بحكمة وذكاء وظهرت بفكرها السياسيّ العميق بصورة مشرقة؛ ولعلّ الدراسة الشاملة في هذا الجانب هي دراسة الدكتور ناصر الدين الأسد الموسومة بـ "محمد روعي الخالديّ: رائد البحث التاريخيّ في فلسطين"، ويشير فيها الأسد أنّ كتابات الخالديّ رغم تنوّعها واختلاف عناوينها وتعدّد موضوعاتها يلقّها إطار عامّ هو إطار البحث التاريخيّ سواء أكان تاريخيّاً سياسيّاً أم اجتماعيّاً أم دينيّاً أم علميّاً.

والصفة التاريخيّة ملاحظة عند الخالديّ في كتاباته؛ فهو يرجع بكلّ موضوع إلى مقدّماته وإلى أقدم ما يستطيع الوصول إليه من تاريخ الموضوع؛ ففي كتابه "رسالة في سرعة انتشار الدين المحمديّ وفي أقسام العالم الإسلاميّ" بدأ بمقدّمة تاريخيّة حول السيرة المحمديّة ثمّ عرض لانتشار الدين الإسلاميّ منذ بدء الدعوة، وفي القسم الثاني من الكتاب "نظرة عامّة إلى العالم الإسلاميّ" تتبّع الأقطار التي فيها مسلمون مع نبذة موجزة حول كلّ قطر. وفي كتابه: "المقدّمة في المسألة الشرقيّة منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر" تحدّث عن أساس المسألة الشرقيّة ثمّ تسلسل في تتبّع تاريخيّ للأحداث. وفي كتابه "الانقلاب العثمانيّ وتركيا الفتاة" بحث في تحديد مصطلح الانقلاب، وتوضيح الفرق بينه وبين الثورة، وختم بخلاصة قال في آخرها: "فالفضل في حدوث الانقلاب العثمانيّ بغير سفك دم ولا حصول اضطراب وقلق في المملكة إنّما هو للشريعة الإسلاميّة وما في أحكامها من العدالة الإنسانيّة والمساواة في الحقوق". وفي كتابه "الكيمياء عند العرب" بيّن ما كان للعرب من أثر حقيقيّ في خدمة العلم، واقتبس أقوال بعض العلماء الإفرنج الذين أقرّوا بفضل العرب في العلوم عامّة، وتحدّث عن علم جابر بن حيّان ، فبحث في معنى كلمة "الكيمياء" واشتقاقاتها وأصلها، وتتبع تاريخيّاً نشأة هذا العلم عند الأمم المختلفة.

لكنّ الخالديّ الذي كان موقعه الاجتماعيّ إلى جانب المحافظة والتقليد(من الطبقة العليا، القنصل العثمانيّ في بوردو، الوكيل الأول لمجلس المبعوثان، نائب القدس الشريف فيه) كان يعشق الحرّيّة ويدعو إليها، وقد قدّم في كتبه أمثلة من الآراء الحديثة والتفتح العقلي، والحرية التي كان ينشدها الخالديّ هي حرية شاملة للفكر والسياسة والمجتمع والدين.

وقد ندّد بالاستبداد الذي اتّسم به عهد السلطان عبد الحميد، وانتقد ما كان منتشرًا في أجهزة الحكم من فساد وانحلال داخليّ وخاصة في القصر.

ولعلّ الخالدي هو أوّل من شدّد في أكثر من مناسبة وفي عدد من مقالاته ومؤلفاته على قضية أخرى لا تقلّ أهميّة عن الاستبداد والظلم العثمانيّ وهي: تنبّه إلى المخاطر الصهيونيّة، وقد عبّر عن مقاومته لنشاطها في فلسطين؛ ففي مقابلة صحفية مع الجريدة العبرية (هتسفي). ومعناها بالعربيّة (الظبي). في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) 1909م، عبّر الخالديّ عن مقاومته المبدئيّة للحركة الصهيونيّة ونشاطها الاستيطانيّ في فلسطين، وحدّر من استمرار النشاط الصهيونيّ، مبينًا أنّ الاستيطان المكثّف قد يؤدّي في المستقبل إلى طرد الفلسطينيين، وقد ألقى خطابًا طويلاً في البرلمان عام 1911م كشف فيه عن أمانى اليهود في استعادة مُلك فلسطين. ثم أخرج من جيبه ورقةً تلا منها نصّ رسالة كتبت بقلم (أوسيشكين) أحد أركان الحركة الصهيونيّة، بيّن فيها الوسائل الواجب أن يأخذ الصهاينة بها كي يبلغوا أمانهم وهي: نيل الميزة والأفضلية في فلسطين بواسطة الأموال وتوحيد آمال الإسرائيليين وجمع شتاتهم، وإنماء روح الوطنيّة في قلوبهم واستخدام السياسة لبلوغ الأمانة السامية. واستنتج الخالديّ من ذلك أن الصهاينة لا يريدون أقلّ من أمة لهم في فلسطين واستيطان أرضها!!!

لقد كان الخالدي المفكر السياسي عنواناً للوطنية؛ وقد نبّه إلى ازدياد عدد اليهود حتى أصبح في (متصرفية القدس) وحدها مئة ألف يهودي!

ولعلّ أبرز دراسة هامة في هذا الموضوع هي دراسة الخالدي التي وُسِّمَتْ بِـ «المقدمة في المسألة الصهيونية»، وهي تعدُّ اليوم وثيقة تاريخية انتهى الخالدي من وضع خطوطها العامة عام 1912م، وقد زار بعض المغتصبات الصهيونية في العام 1913م للاطلاع ميدانيًا على تطوّر الأوضاع ونقل شكاوى المواطنين الفلسطينيين ورصد معاناتهم وتسجيل أحوالهم. ويبدو أن (الخالدي) كان سيطوّر دراسته القيمة في معلوماتها وأرقامها وجداولها، إلا أنّه توفي بعد تلك الزيارة بقليل.

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الهامة جدًا كونها تغطي تفاصيل دقيقة عن أخبار الحركة الصهيونية وسياسة الاستيطان في فلسطين في فترة شديدة التعقيد؛ إذ كانت أهداف الصهاينة غير واضحة للكثير من أهالي فلسطين والسلطنة.

تكشف دراسة الخالدي عن إحساس وطني تاريخي عند سياسي ومثقف فلسطيني رأى مخاطر المشروع الصهيوني قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وصدور وعد بلفور، وافتضاح أمر اتفاقيات (سايكس - بيكو).

لقد استوطن الخالدي مكانة عالية في المشهد الفكري الوطني الفلسطيني المناهض للحركة الصهيونية، وكان رائدًا في مواجهتها.

كتب الخالدي ومقالاته:

للخالدي كتب ومقالات مختلفة الموضوعات؛ متعدّدة الأنماط الكتابية، متميّزة في مضمونها؛ وهي:

- «رسالة في سرعة انتشار الدين المحمديّ وفي أقسام العالم الإسلامي»: وهي محاضرة ألقاها عام 1896م في دار الجمعيات العلمية في باريس، ونشرتها جريدة

«طرابلس الشام»، ثم أصدرتها كتابًا في 65 صفحة من القطع المتوسط مطبوعة البلاغة في طرابلس الشام.

- «المُقدِّمة في المسألة الشرقية منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر»: محاضرة ألقاها عام 1897م؛ مساء الثلاثاء 6 نيسان (أبريل) في دار الجمعيات العلميّة في باريس بدعوة من جمعية «نشر اللغات الأجنبية في فرنسا»، وطبعت في كتاب من (77) صفحة من القطع الكبير بمطبعة الأيتام الإسلاميّة بالقدس.

- رسالة في ترجمة «برتلو»: العالم الكيمياوي الشهير؛ عنوان مقالة قصيرة من ست صفحات نشرتها مجلة «الهلال»، الجزء الثامن من السنة العاشرة 15 كانون الثاني (يناير) 1902م؛ ص 233-238 بمناسبة احتفال فرنسا في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1901م بمرور خمسين عامًا على أوّل كتاب ألفه برتلو.

- «فيكتور هوجو»: مقالة من عشرين صفحة نشرتها مجلة «الهلال» الجزء الرابع عشر من السنة العاشرة 15 نيسان (أبريل) عام 1902م، ص 421-440.

- «فيكتور هوجو وعلم الأدب عند الإفرنج والعرب»: سلسلة مقالات نشرتها مجلة «الهلال» ابتداء من الجزء الرابع من السنة الحادية عشرة (15 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1902م؛ ص 103-108)، وفيها أشير إلى أنّه كاتب فاضل عرف قراء الهلال علمه وفضله ممّا قرأوه له عن فيكتور هوجو وبرتلو في السنة الماضية ولولم يعرفوا اسمه. ثمّ جُمِعَت المقالة الأولى عن فيكتور هوجو والمقالات التالية في كتاب عنوانه: «تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو» في 272 صفحة من القطع الكبير نشرته مجلة «الهلال» في مطابعها عام 1904م؛ ولم يصرّح عليه باسم المؤلف؛ بل بتوقيع (المقدسيّ) ثم أعادت طبعه عام 1912م وعليه اسم المؤلف ورسمه.

- «حكمة التاريخ»: مقالة نشرتها جريدة طرابلس الشام في عددها 517 عام 1903م، ولما بلغت الأستانة واطّلع عليها المسؤولون صدر الأمر بتعطيل الجريدة!
- «الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة»: مقالتان نشرتهما مجلة الهلال؛ الأولى في الجزء الثاني من السنة السابعة عشرة (أول تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1908م ، ص 67-83) بتوقيع (المقدسي)، والثانية في العدد التالي (أول كانون الأول (ديسمبر) عام 1908م ؛ ص 131-171) ذكر فيها أنها ل(روحي بك الخالدي المقدسي نائب القدس الشريف في مجلس المبعوثان)؛ ثمّ جُمعت المقالتان وصدرتا في كتاب طبعته دار الهلال عام 1909م.
- «الكيمياء عند العرب»: كتاب في 85 صفحة من القطع المتوسط، طبعته دار المعارف؛ بمصر؛ عام 1953م.
- «العالم الإسلامي»: نُشر قسم كبير منه في الصحف والمجلات؛ مثل: المؤيد، وطرابلس الشام، والهلال..
- «رحلة إلى جزيرة الأندلس»: وقد أشار إليه الخالدي في تعداد كتبه في "المقدمة في المسألة الشرقية": وفيه يصف آثار تلك الجزيرة الرائعة.
- كتاب علم الألسنة أو مقابلة اللغات: وقد ذكره الخالدي في معرض تعداد كتبه في "المقدمة في المسألة الشرقية"، ونُقل عن الدكتور إسحاق موسى الحسيني قوله: "وهو كتاب نفيس في بضعة مجلدات" في كتابه "هل الأدباء بشر؟".
- «مقدمة في المسألة الصهيونية (السيونيزم)»: حقّقه مؤسسة القدس للثقافة والتراث، وقامت بنشره في نشرة خاصة. ومؤسسة القدس للثقافة والتراث مؤسسة فلسطينية ثقافية طوعية مستقلة، تأسّست في دمشق عام 2010 م .
- «تاريخ الأمة الإسرائيلية وعلاقتها بالعرب وغيرهم من الأمم»: وهو من الكتابات التي بدأها الخالدي ولم يُتمّها؛ ففي عام 1913م أعلن روعي الخالدي أنه بصدد

تسطير مقدّمة لكتابه «تاريخ الأمة الإسرائيليّة وعلاقتها بالعرب وغيرهم من الأمم»، لكن المنية قد عاجلته قبل إنجازها. وقد نُشر بعد وفاته تحت اسم «تاريخ الصهيونية»، أعلن الخالديّ في مقدمة الكتاب براءة ذمّته أمام التاريخ، وبين التورط التركيّ في تشجيع المطامع الصهيونيّة في فلسطين، وكيف كانت رابطة الدين (الإسلام) واهية للغاية في السياسات التركيّة الأخيرة، ولكن تلك المقدّمة لم تُستكمل، لأنّ الخالديّ توفي صيف ذاك العام.

- «تراجم أعلام الأسرة الخالديّة»؛ وهذا من الكتب التي لم ينجزها الخالديّ؛ إذ وافته المنية قبل إتمامه.

- «الحبس في التهمة»؛ لعلّ هذا الكتاب في الحقوق، وقد ورد ذكره في الكتاب العربيّ الفلسطينيّ الصادر عن لجنة الثقافة العربيّة في فلسطين في القدس عام 1946م. وأعاد نشره الاتّحاد العامّ للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين في بيروت عام 1981م. «تاريخ الشرق وأمراؤه»؛ أشار الدكتور عبد الرحمن ياغي في كتابه "حياة الأدب الفلسطينيّ الحديث من أول النهضة حتّى النكبة" أنّ قسمًا من كتاب الخالديّ نُشر في مجلة الهلال.

- «تاريخ مملكة الداھومي وتوابعها»؛ ذكره ياغي في المرجع السابق؛ وقد نُشر قسم منه في مجلة الهلال.

- مجموعة من الرسائل الشخصيّة والرسميّة بين الخالديّ وبين عدد من المسؤولين، وعدد من أقرانه ومعاصريه؛ وقد أرفقتُ رسالة في ملحق الدراسة هي "رسالة تعزية للحاج راغب من العلامة روجي الخالدي سنة 1907م".

إجمال

عرضت الدراسةُ الحاليّةُ محطات من السيرة الذاتية، والمسيرة الثقافية والفكرية؛ لعالم يستحقّ منّا كلّ تقدير هو روجي ياسين الخالدي. وذكر الباحث مختارات من أبرز الدراسات التي تحدّثت عن الخالديّ أو عن مسيرته العلميّة أو عمّا قيل حوله؛ سواء أنصفته أم غفلت عن الركائز الأساسيّة المرتبطة به. تعدّ هذه الدراسة لبنةً أساسيّةً لدراسات أخرى قادمة للباحث؛ حول سيرة الخالديّ الذاتية أو مسيرته الثقافية والفكرية والأدبية، علّما تساهم في إعطاء هذا العالم الجليل قيس حقّ يستحقّه؛ وتدعو الباحثين إلى الولوج نحو عالمه المشرق بعمق صادق!

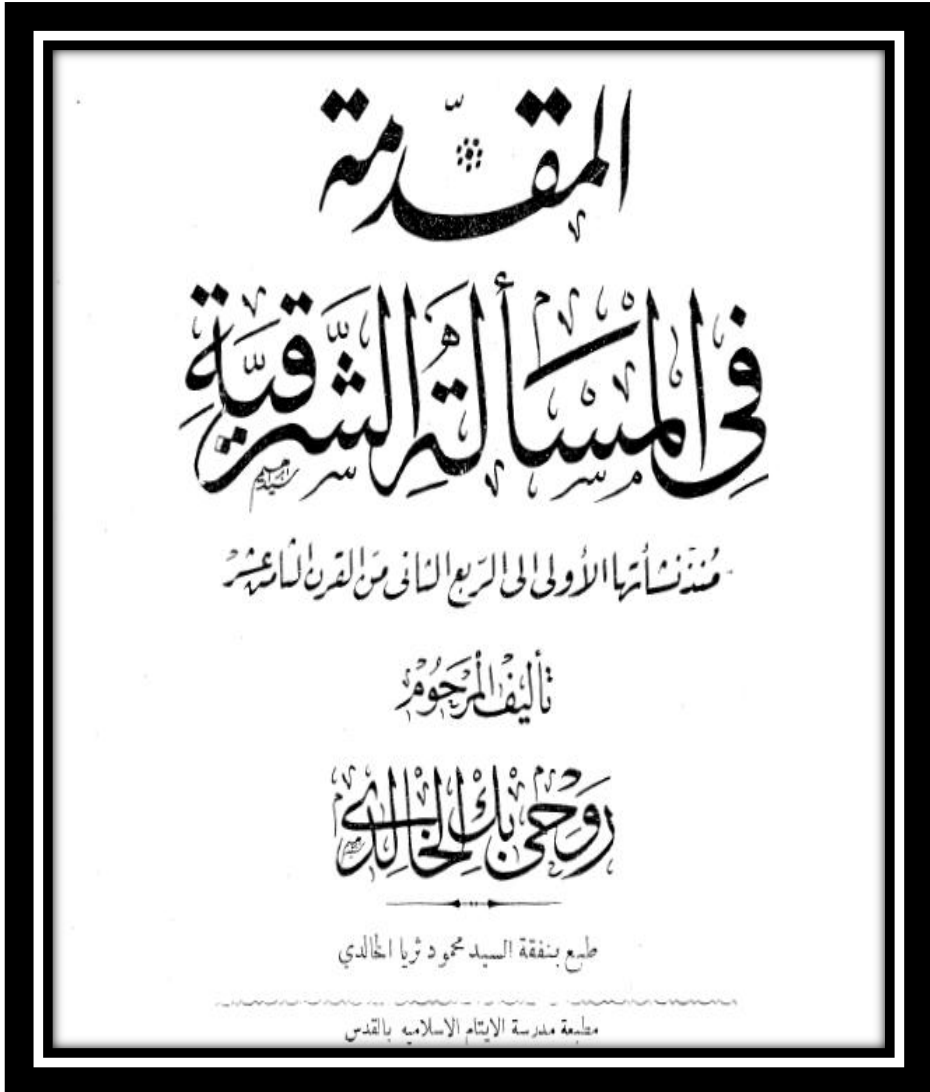
ملحق الصور المرتبطة بالدراسة:

- من الصور النادرة للمكتبة الخالديّة (موقع المكتبة الخالديّة):

صورة لروحي الخالدي

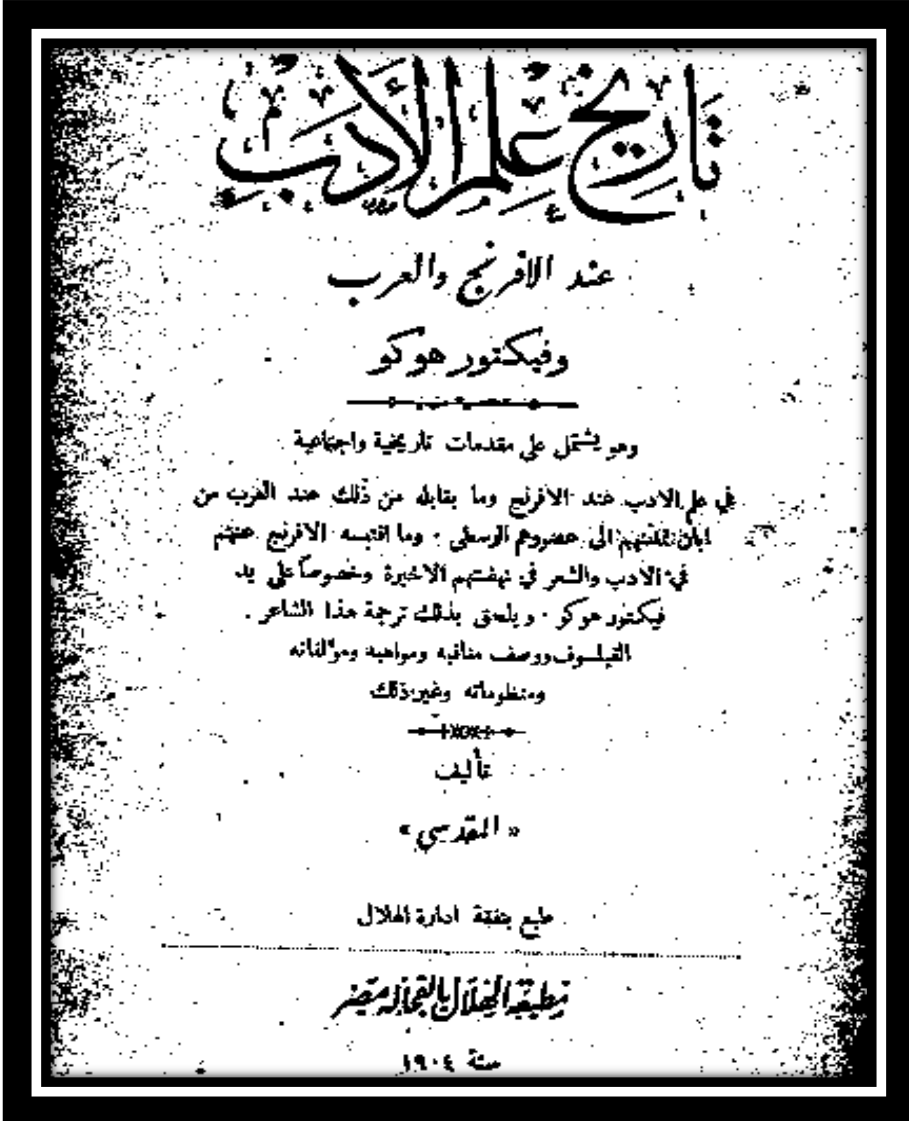


صفحة الغلاف لكتاب: المقدمة في المسألة الشرقيّة منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر



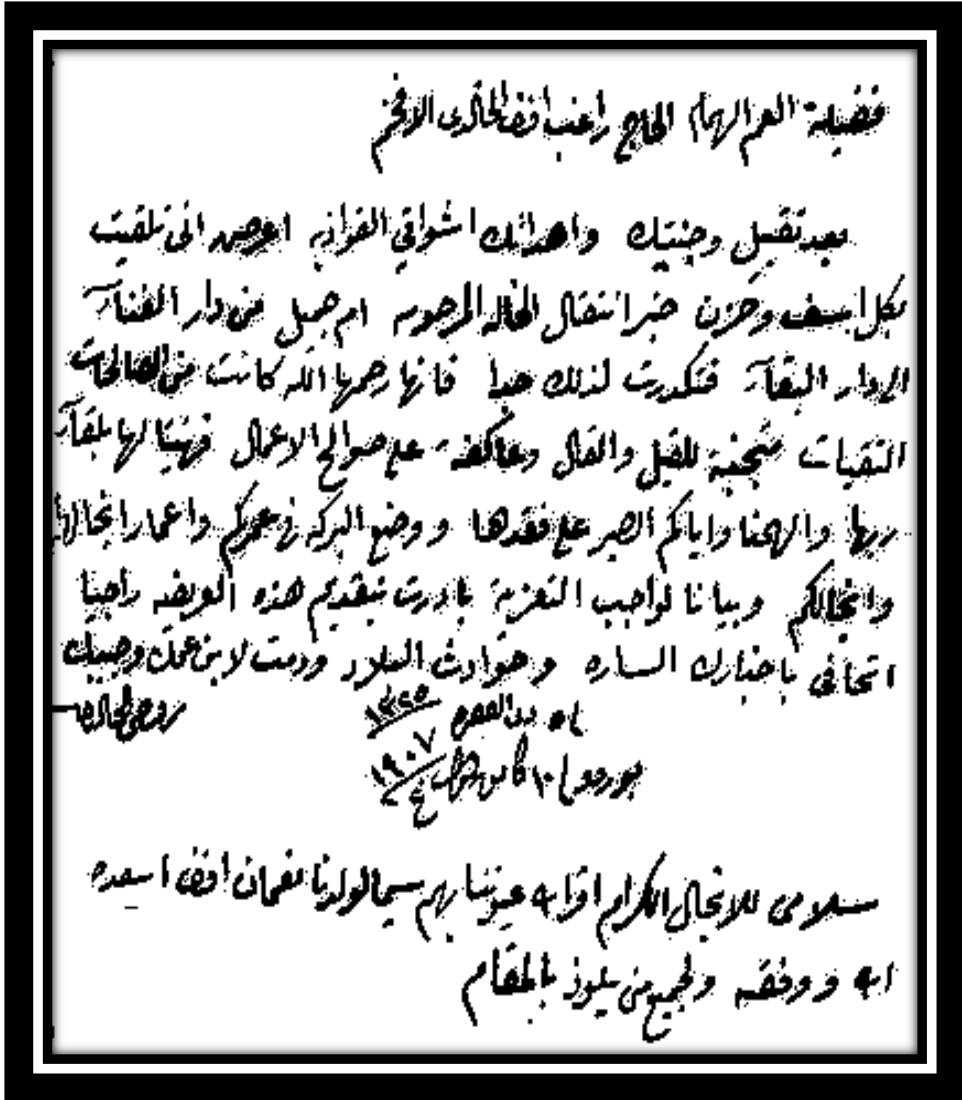
- من صور موقع الخالدي النادرة:

الطبعة الأولى لكتاب الخالدي " تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو" -
صفحة الغلاف.



- من صور موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:

رسالة تعزية للحاج راغب من العلامة روعي الخالدي سنة 1907



المراجع

* الكتب والبحوث:

- أبو خضرة؛ فهد، وآخرون، قاموس المَجْمَع في ألفاظ العربيّة المعاصرة والتراثيّة الشائعة، راجعه وحرّره: د.ياسين كتّاني؛ إصدار: مجمع القاسميّ للغة العربيّة-أكاديمية القاسميّ، أ. دار الهدى ع. زحالقة، ط1، 2012م.
- الأسد؛ ناصر الدين، محمد روي الخالدي: رائد البحث التاريخيّ في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، 1970م.
- الحسيني؛ إسحاق موسى، النقد الأدبيّ المعاصر في الربع الأوّل من القرن العشرين، معهد البحوث والدراسات العربيّة.
- الحسيني؛ إسحاق موسى، هل الأدباء بشر؟، دار العلم للملايين، بيروت، 1950م.
- حميد؛ حسن، روي الخالدي، مجلة التراث العربيّ العدد 86، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، أغسطس-2002م.
- الخالدي؛ روي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو، مطبعة الهلال، مصر، ط2، 1912م \ دمشق، ط4، 1984م.
- الخطيب؛ حسام، أبحاث نقدية ومقارنة، دار الفكر، دمشق، 1973م.
- الخطيب؛ حسام، الأدب المقارن بين التزمّت المهيج والافتتاح الإنسانيّ، مجلة المعرفة، دمشق، ع: 204-207، شباط-أيار، 1979م.
- الخطيب؛ حسام، الأدب المقارن (جزءان)، جامعة دمشق، 1982م.
- الخطيب؛ حسام، روي الخالدي: رائد الأدب العربيّ المقارن، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1985م.
- الخطيب؛ حسام، النقد الأدبيّ الفلسطينيّ الحديث (1900م-1985م)، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الجزء الرابع.

- خليل؛ محمد، روعي الخالدي: رائد النقد الأدبيّ العربيّ الحديث، مجلة دارنا، ع 34، الكليّة العربيّة للتربية، حيفا، 2001م، ص70-75.
- الخوري المقدسي؛ أنيس، الاتجاهات الأدبيّة في العالم العربيّ الحديث، منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكيّة، ج1، ط1، ص22.
- داغر؛ يوسف أسعد، مصادر الدراسة الأدبيّة، بيروت، 1956م.
- الزركلي؛ خير الدين، معجم الأعلام، ج3، ط3، د.ت.
- زيدان؛ جرجي، تاريخ آداب اللغة العربيّة، ج4، دار الهلال.
- شيخو؛ لويس، تاريخ الآداب العربيّة في الربع الأوّل من القرن العشرين، بيروت، 1926م.
- صالح؛ جهاد أحمد، الرّواد المقدسيّون في الحياة الفكرية والأدبيّة في فلسطين، منشورات الاتحاد العامّ للكتّاب والأدباء الفلسطينيّين، رام الله-فلسطين، ط2، 2011م.
- العودات؛ يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، الأردن، 1976م.
- غربال؛ محمد شفيق، الموسوعة العربيّة الميسرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة.
- قاسميّة؛ خيريّة، روعي الخالدي: 1864م-1913م: نموذج للحياة الثقافيّة في فلسطين أواخر العهد العثمانيّ، مؤسسة الجمعيّة العلميّة الفلسطينيّة، منشورات الدار الوطنيّة للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، نابلس، 1996م.
- كحالة؛ عمر رضا، معجم المؤلّفين.
- مندي، جيريبي؛ مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريّات وتطبيقات؛ ترجمة هشام علي جواد؛ هيئة أبوظبي للثقافة والتراث: موقع مشروع " كلمة" للترجمة، أبوظبي، 2009م.

- نجم؛ محمد يوسف، الفنون الأدبيّة؛ في: العلي؛ صالح، وآخرين، الأدب العربيّ في آثار الدارسين، بيروت، ط1، 1961م.
- ياغي؛ عبد الرحمن، حياة الأدب الفلسطينيّ الحديث من أول النهضة حتّى النكبة، بيروت، 1968م.
- ياغي؛ هاشم، حركة النقد الأدبيّ الحديث في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، 1973م.
- يعقوب؛ أوس داوود ، روجي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز المناهضين للحركة الصهيونيّة في عصره؛ خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:
- <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>
- * مواقع الشبكة العنكبوتيّة:
- موقع الخالدي: <http://khalidi.org/18.htm>
- موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث (واحة الفكر والثقافة، رواد مقدسيّون):
- <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>
- موقع المكتبة الخالديّة: <http://www.khalidilibrary.org/links.html>
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة:
- <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9>